

## السؤال

هل ثبت أن : سبب نزول سورة الإخلاص أن مشركي قريش طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم بنسب الله عز وجل؟ وسبب نزول سورة الكافرون : أن كفار قريش عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا إلهه سنة فنزلت السورة ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

تقدم في جواب السؤال رقم : (132099) ذكر سبب نزول سورة " الكافرون " وهو أن كفار قريش عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبدوا الله سبحانه وتعالى ويقبلوا ما جاء به ، بشرط أن يشاركهم في عبادة آلهتهم الباطلة ، فنزلت هذه السورة للبراءة من الشرك وأهله .

ثانيا :

أما سبب نزول سورة (قل هو الله أحد ) فقد روى الترمذي (3364) ، وأحمد (21219) ، والحاكم (3987) ، والبيهقي في "الشعب" (100) ، وابن خزيمة في "التوحيد" (1/95) ، وأبو الشيخ في "العظمة" (88) من طريق أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالبي ، عن أبي بن كعب : " أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ) "

وهذا إسناد ضعيف ، أبو جعفر الرازي - واسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان - ضعيف الحديث ، قال أحمد والنسائي: ليس بالقوى . وقال ابن المديني: ثقة كان يخلط .

"ميزان الاعتدال" (3/ 320) .

وفيه علة أخرى ، وهي الإرسال ، فقد رواه الترمذي عقب هذه الرواية (3365) من طريق عبید الله بن موسى ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالبي ، به مرسلا ، وقال الترمذي : " وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَهَذَا أَصَحُّ ."

لكن لهذا الحديث شواهد :

- فرواه الطبراني في "الأوسط" (5687) ، والطبري في "تفسيره" (687 /24) ، والبيهقي في "الشعب" (2319) ، وأبو نعيم في "الحلية" (4/335) من طريق إسْمَاعِيلِ بْنِ مُجَالِدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَنَزَلَتْ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) "

وإسناده ضعيف ، مجالد ، هو ابن سعيد ، ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني وغيرهم ، انظر : "الميزان" (3/438) .  
وقال عنه الحافظ ابن حجر في "التقريب" (ص109) : " صدوق يخطيء "

- ورواه الهروي في "ذم الكلام" (4 /106) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ حَمَزَةَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ حَدَّثَنِي أَهْلُ بَيْتِي عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ بِهِ نَحْوَهُ ، وَهَذَا ضَعِيفٌ أَيْضًا ؛ لْجِهَالَةِ مَنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . انظر : "التاريخ الكبير" للبخاري (1 /59) .

- ورواه أبو الشيخ في "العظمة" (89) ، والهروي في "ذم الكلام" (4/111) من طريق قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ: " قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ السُّورَةَ " .

وهذا مرسل ، وقيس بن الربيع ضعيف ، ضعفه وكيع وابن معين وابن المديني وغيرهم ، انظر "التهذيب" (8/351) .  
- وقد روي من طرق مرسلا ، قال ابن كثير في "تفسيره" (8 /489):

" أُرْسِلُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ " انتهى .

وقال البغوي في "تفسيره" (5 /329):

" وقال الضحاک وقتادة ومقاتل: جاء ناس من أحبار اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: صف لنا ربك يا محمد لعنا نؤمن بك ، فإن الله أنزل نعته في التوراة ، فأخبرنا من أي شيء هو ؟ وهل يأكل ويشرب ؟ فأنزل الله هذه السورة " .

وكذا أرسله محمد بن عمرو ، كما رواه أبو الحسن السكري في "مشيخته" (104)

- وأخرج البيهقي في "الأسماء والصفات" (2 /38) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، " أَنَّ الْيَهُودَ ، جَاءَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَحِيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ ، صِفْ لَنَا رَبَّكَ الَّذِي بَعَثَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ السُّورَةَ " .

حسنه الحافظ في "الفتح" (13 /356)

ولأجل تعدد طرقه ، وكثرة مخارجه : حسنه الحافظ ابن حجر - كما تقدم - وكذا حسنه السيوطي في "الدر المنثور" (8/669) ، وكذا الألباني في "صحيح الترمذي" . وهو حديث مشهور متداول في كتب أئمة السنة ، ويورده شيخ الإسلام ابن تيمية كثيرا .  
والله تعالى أعلم .